# انتاج الزيتون في الضفة

## ضرورة حمايته والوسائل المطلوب اتباعها

موسم الزيتون على الابواب. واهمية شجرة الزيتون بالنسبة للانتاج الزراعي في بلادنا ليست بحاجة الى التاكيد عليها. فانتاج الزيتون يتراوح من ٦ر٦ بالمئة من الانتاج الزراعي في الضفة الغربية الى ٣٥ بالمئة حسب طبيعة الموسم (اذا كانت ماسية او شلونة). وتزداد الاهمية النسبية للزيتون اذا ما طرحنا الناتج الحيواني من الانتاج الزراعي حيث تصل نسبته من الانتاج النباتي الى ١٠ر٧ بالمئة و ٢ر٤٦ بالمئة وفقا لطبيعة الموسم.

وتفيد تقديرات دائرة الزراعة في الضفة الغربية ان انتاج العام الحالي من الزيتون سيكون اكثر من جيد اذ سيبلغ الانتاج ١٠٦٣٨٠ طنا ويقارب انتاج هذه السنة انتاج موسم ١٩٧٣/١٩٧٤ الذي بلغ ١١٠ الاف طن.

وطبقا لنفس التقديرات فان حوالي ٦ بالمئة من هذه الكمية ستستهلك بشكلها الطبيعي (زيتون للاكل) في حين ان الـ ٩٤ بالمئة الباقية من الزيتون او ما يقارب الـ ١٠٠ الف طن ستعصر. واذا استخدمنا المعدل العام لنسبة الزيت سيبلغ هذه السنة ٢٤٤٤٠ طنا

تستهلك اسواق الضفة سنويا ما لا يزيد عن ٨٥٠٠ طن من الزيت منها ٦ آلاف للاكل والباقية للتصنيع. وهكذا فان حوالي ١٦ الف طن من الزيت المنتج هذه السنة او ما يعادل ٦٥ بالمئة من الانتاج الكلي سيفيض عن حاجة السوق المحلية مما يرغم المنتجين على البحث عن اسواق في الخارج.

يذكر القراء ان السلطات الاردنية قد منعت في العام الماضي تصدير زيت الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومنها للاسواق العربية المجاورة. ورغم ان انتاج السنة الماضية كان مندنيا جدا فان اجراء السلطات الاردنية قد ادى الى كساد عملية البيع والى تخزين الزيت الذي يقدر كميته المتبقية حاليا بحوالي ٥ آلاف طن. ومن المنطقي التقدير بان منتجي الزيتون سيواجهون مشكلة حقيقية هذه السنة اذا ما استمرت عملية المنع الاردنية

ولهذا فقد وقع اكثر من ٨٠ منتجا للزيت وجمعية تعاونية ومجلسا قرويا مذكرة الى السلطات الاردنية طالبوا فيها بالغاء قرار منع تسويق زيت الضفة في الاردن ("الفجر" في ٧٨/٩/١٠).

مهما يكون رد الحكومة الاردنية على هذه المذكرة فان مصلحة مزارعي الزيتون تتطلب اللجوء الى سبل مضمونة ودائمة لتسويق انتاجهم من الزيتون والزيت ولا تكون عرضة لعمليات الابتزاز والتضييق عليهم من اية جهة كانت.

ويقتضي هذا، وفي المقام الاول اتخاذ اجراءات سريعة من اجل ايجاد السوق الدائمة لانتاج الزيت. ويمكن للمقترحات التالية ان تساهم في التخفيف من هذه المشكلة:

اولا: توسيع عمليات تصنيع الزيت محليا.

لا تزيد كمية الزيت المستعملة في المصنع عن ٢٥٠٠ طن تستعمل لانتاج الصابون الابيض اي ان ٢ر١٠ بالمئة فقط من انتاج هذه السنة من الزيت سيصنع.

ان الوسيلة الرئيسية المتبعة في الدول المتطورة هي محاولة تصنيع المواد الخام المنتجة محليا فهذا من شانه ان يخلق فرص عمل جديدة في البلاد ويساهم في زيادة الدخل القومي ويجنب او يخفف من امكانية تلف المنتوج الخام. ولذا فمن الضرورة بمكان ان يعمل المعنيون وبكل جدية على تطوير مصانع الصابون الجيد واقامة مصانع جديدة تستهلك اكبر كمية ممكنة من الزيت (بالاضافة الى استهلاكها للجفت واعادة عصره). ويمكن للشكل التعاوني للانتاج ان يحقق هذا الهدف.

ثانيا: زيادة قدرة الزيت المحلي على منافسة الزيت المستورد.

لوحظ في السنوات الماضية تدفق زيت الزيتون الاجنبي وخاصة الاسباني على اسواق الضفة الغربية. وفي ظل وجود الدولة الفلسطينية المستقلة يمكن للدولة ان تمنع استيراد زيت الزيتون الاجنبي ولكن ما دام هذا الوضع غير قائم بعد فان الوسيلة الوحيدة لمقاومة هذا "الهجوم الزيتي" الاجنبي هو في تقليل تكلفة الانتاج مما يؤدي الى تقليل سعر البيع ويزيد من قدرة الزيت المحلي على الصمود في وجه المنافسة.

ولعل الطريقة الاساسية لتقليل تكلفة الانتاج تكمن في زيادة انتاجية الدونم الواحد من الارض المزروعة بالزيتون. وهذه مهمة ليست بالمستحيلة.

فان معطيات دائرة الزراعة في الضفة الغربية تبين ان معدل انتاجية دونم الزيتون الواحد في منطقة رام الله ستبلغ هذا العام ١٨١ر٤ كيلوغرام ("الفجر" في ٧٨/٩/١٢) وهذه الانتاجية هي اعلى من الانتاجية في منطقة طولكرم بـ ٣١ر٥ بالمئة، وفي منطقة الخليل بـ ٢٨ر٦ بالمئة، وفي منطقة نابلس بـ ٨ بالمئة

وليس من الخطأ الاستنتاج بانه توجد العديد من الحيازات الزراعية التي تبلغ انتاجية الدونم الواحد رقما اعلى من المذكور بكثير. ولذا فمن الضروري دراسة العوامل التي ادت الى مثل هذه الانتاجية العالية وتعميمها على سائر المناطق. ولا شك بان استخدام الوسائل العلمية كالاعتناء المكثف بالارض واستعمال الاسمدة ورش اشجار الزيتون الناجح بالهرمونات من اجل قطفه عن طريق الرج..الخ. ستساعد على تخفيف نفقات الانتاج وسعر بيعه وستقوى من قدرة الزيت المحلي على الصمود في وجه المنافسة الاجنبية.

هذه الاقتراحات نقدمها الى منتجي الزيتون عليها ان تكون ذا فائدة ومن اجل الا تتحول شجرة الزيتون المباركة الى عبء على منتجيها والى مصدر خسارة للاقتصاد الوطني.

## المهر

### محادثة طبق الاصل حول الضريبة الاضافية

عرجت في الاسبوع الماضي على احدى الدوائر لانجاز معاملة خاصة بي وبينما كنت في الصف انتظر دوري تناهت الى اسماعي محادثة بين شخصين كانا يقفان خلفي. وقد ارتأيت ان اسردها للقارئ كما هي ودون رتوش:

الاول: لقد وصلني اليوم اشعار من دائرة الجمارك والضريبة يقولون لي فيه ان علي ان ادفع مبلغ الفي ليرة شهريا بدل الضريبة الاضافية بينما كنت ادفع في السابق ٢٥٠ ليرة فقط. تصور يرفعون الضريبة عشر مرات والله هذا ظلم لا يرضاه لا الله ولا العبد.

الثاني: بسيطة ما لك الا ان تذهب لعند جماعة الجمرك وتبين لهم ان دخلك محدود جدا وانك لا تستطيع ان تدفع هذه الضريبة وخذ دفاتر حساباتك معك فهذا سيقنعهم وتنحل المشكلة..

الاول: يا ريت. المصيبة انهم يفرضون علي الضريبة كما يشاؤون ولا يتنازلوا ليروا دفاتر حساباتي ولا يعترفوا بهذه الدفاتر انني ذاهب اليهم وساقول لهم ان مشغلي (مشتار حجر) صغير جدا ولا يمكن ان ينتج مبالغ ضريبتها الفا ليرة في الشهر فاذا وافقوا ان يبقوا الضريبة على سابق عهدها كان به، والا سأعطيهم مفتاح المشغل واشد رحالي الى اية بلاد اخرى والرزق على الله.

وهنا تدخل شخص ثالث يبدو انه كان مثلي ينصت الى هذه المحادثة فقال: ولكن هذا ليس حلا ايها الاخ اذا لجأ كل واحد الى طريقتك فلن يبقى في البلاد احد.

الاول: وما اقتراحك يا حضرة...؟

الثالث: انا اعتقد ان المتضررين من الضريبة كثيرون جدا فلو وضع كل منهم يده بيد الاخر وعملوا معا محتجين على هذا الظلم فمن الممكن ان يؤدي ذلك الى نتيجة افضل.

الاول: ولكن من الذي لديه الاستعداد ليعمل ذلك اتريد ان "تو ديني" الى السجن.

الثالث: هذه مسألة مصلحة وكل الذين تتضرر مصلحتهم من هذه الضريبة يمكن ان يتعاونوا على دفع هذا البلاء ثم ان هذه ليست قضية سياسية او غيرها حتى تتوهم انك ستساق الى السجن...

وهنا جاء دوري لانجاز معاملتي ولم اسمع بقية الحديث ولكنني لمحت في عيني صاحب المنشار شرودا. لربما كان يفكر في الكلام الذي سمعه

ابو فجر

## جنة للرأسماليين وشقاء للعمال والفقراء

تعتبر مدينة (الدار البيضاء) بالمغرب العاصمة، الاقتصادية للبلاد، وذلك لتمركز اهم واكثر الصناعات والبنوك وشركات التأمين فيها، ونوعها على ميناء من اكبر موانيء افريقيا.

لكن بقدر ما تبيح هذه الميزة الخاصة بالدار البيضاء فرصة الاثراء وازدهار لذوي المكاسب المالية، من رأسماليين اجانب وجوازيين مغاربة، ومن ارباب الهيمنة

والتجار، اي لاقلية محظوظة، بقدر ما تزداد وضعية جماهير الشغيلة والكادحين التي تشكل القوة المنتجة الاساسية بؤسا وفقرا يوما عن يوم.

فالبطالة، تضرب اطنابها (١٨٠٠٠٠) عاطل تقريبا في نهاية ١٩٧٧ مقابل (١٥٠٠٠٠) عاطل في نهاية ١٩٧٦، اي بزيادة قدرها ٢٠ بالمائة الى جانب جيش الباعة المتجولين وخادمات البيوت. وبعد تفاقم ازمة السكن في هذه المدينة العمالية. وتردي الاوضاع الصحية (طبيب واحد لـ ٢٠٠٠٠ شخص، ٦ مستشفيات و ٢٦ مستوصفا) والاوضاع الدراسية والاجتماعية للاطفال والشباب، وظروف المعيشة، تؤكد على ان الازمة الاقتصادية والثقافية للجماهير هناك لا تنفصل عن الازمة العامة التي تتخبط فيها البلاد، والتي يكمن اصلها في تشبث المسؤولين الاخرى هم الذين يقع عليهم عبء هذه الازمة بالدرجة الاولى.

وقد ادى الاستغلال الى اتساع المعارك دفاعا عن المكاسب واحترام الحريات النقابية. وكانت نتيجة اغلاق المعامل اللامشروع من قبل السلطات والممارسات الارهابية، في سنة ١٩٧٧ وحدها تم محاكمة ٧٦ عاملا وطرد ٨٣٥٢ ضمن خطة تهدف الى تخفيف الضغط على

## حقائق وأرقام

نشرت مجلة "الايكونوميست" اللندنية بعض المؤشرات لبعض نواحي الحياة الاقتصادية في عدد من دول اوروبا الرأسمالية.

وتفيد هذه المعطيات ان عدد العاطلين عن العمل في هذه السنة قد زاد عن السنة الماضية، فقد بلغت البطالة في الربع الاول من عام ٧٨ بالنسبة الى مجموع القوى العاملة في اسبانيا ٧ بالمئة وفي ايطاليا ٧ر١ بالمئة وفي بريطانيا ٥ر٩ بالمئة وفي المانيا الغربية ٥ر٢ بالمئة.

كما ازدادت اسعار المواد الاستهلاكية في هذه الدول خلال سنة واحدة (من ايار ٧٧ الى ايار ٧٨) بالنسب التالية: اسبانيا ٢٢ بالمئة، ايطاليا ٢ر١٢ بالمئة، بريطانيا ٧ر٧ بالمئة والمانيا الغربية ٢ر٧ بالمائة.

ومن ناحية اخرى فقد تميز الانتاج الصناعي في عدد من دول اوروبا الغربية بالتقلص في نسبة النمو. فبينما لم تزد نسبة نمو الانتاج الصناعي في المانيا الغربية عن ١ بالمئة خلال عام، انخفض الانتاج الصناعي في ايطاليا خلال عام (من ايار ٧٧ الى ايار ٧٨) بنسبة ٢ بالمئة.

### مزارعو ألعنب في الخليل

الخليل – لا يزال المزارعون في محافظة الخليل خاصة اصحاب كروم العنب ينتظرون موافقة الحكومة الاردنية على السماح لهم بتصدير المتبقي للتخلص من الضغوط التي يتعرضون لها من قبل التجار الاسرائيليين وبعض التجار العرب الهادفة لاجبارهم على بيع منتوجاتهم باسعار غير معقولة مما يؤدي بالتالي الى هجر اراضيهم ومزروعاتهم والابتعاد عن العمل فيها. ومما تجدر الاشارة اليه ان وفدا من مزارعي محافظة الخليل قد توجه الى عمان قبل اسبوع من اجل مقابلة المسؤولين هناك بخصوص هذا الموضوع

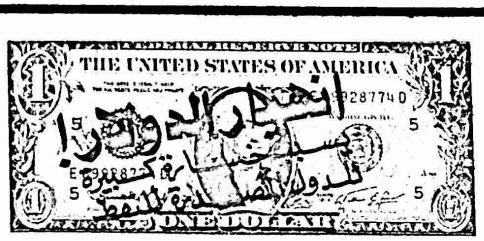


ان الخسائر التي تلحق بالدول اعضاء الاوبيك نتيجة انخفاض الاسعار الحقيقية للبترول بسبب ارتباط التسعيرة بالدولار الامريكي هي في الحقيقة اكبر بكثير مما يتراءى للناظر من الوهلة الاولى. ويبلغ سعر البرميل الواحد من البترول الخام حاليا ١٢ دولارا و ٧٠ سنتا وذلك منذ شهر كانون ثان عام ١٩٧٧.

ولكن الهبوط المستمر في قيمة الدولار قد ادى الى انخفاض الدخل الفعلي للدول المنتجة للنفط. وتقول مجلة "الايكونوميست" اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٧٨/٩/٢ انه لو وافقت الدول المنتجة للنفط على تحديد اسعار البترول بمجموعة من العملات الصعبة الرئيسية لاصبح سعر البرميل الان اكثر من ١٥ دولارا دون الحاجة الى اية زيادة في السعر الرسمي للبترول اي ان هذه الدول تخسر حوالي ١٥ر٥ بالمئة من حقها بسبب اصرار بعض اعضاء منظمة اوبيك المرتبطة بالامبريالية الامريكية وخاصة السعودية على استمرار الاعتماد على الدولار كوحدة اساسية لاسعار النفط

ويبرر الامير فهد ولي عهد السعودية عدم موافقة السعودية على اية تعديلات على دور الدولار في تحديد سعر النفط بقوله" ان لدى معلومات اكيدة (كذا..) بان الدولار سيستعيد قوته السابقة في نهاية هذا العام". وقد علقت "الايكونوميست" على تصريح فهد هذا متسائلة بسخرية "ولكن من الذي اخبر الامير السعودي بذلك؟؟"

ونحن نسأل بدورنا اذا كانت كل "عبقرية" رجال الاقتصاد الاميركان عاجزة عن التخفيف من ازمة الدولار الاميركي بل ان تنبؤاتهم تشير الى امكانية ازدياد انخفاض قيمة الدولار فعلى اي اساس يبني الامير فهد تفاؤله هذا؟ والا يشعر سموه انه اصبح ملكيا اكثر بكثير من الملك نفسه؟!!.

## اتفاقية جديدة بين كوبا واسبانيا

هافانا – انهى رئيس وزراء اسبانيا سواريز، زيارة لكوبا استمرت ثلاثة ايام وقع خلالها اتفاقية تجارية بين البلدين. ويرى المراقبون في هذه الاتفاقية دليلا جديدا على انهيار الحصار الاقتصادي الذي يعمل اميركا على فرضه على جمهورية كوبا الاشتراكية.

وتضمنت الاتفاقية بندا يعتبر النقل انفق البلدان على ان يقوم الاتحاد السوفياتي بتحويل قسم من النفط المصدر الى كوبا وايصاله الى اسبانيا في حين تقوم فنزويلا بارسال النفط الذي تستورده اسبانيا الى كوبا.

وتبلغ كمية النفط المتبادلة بموجب هذه الاتفاقية عشرة الاف برميل يوميا. وسوف يؤدي ذلك الى تقليل نفقات النقل بشكل كبير